شناشيل

■ عدنان حسين
adnan.h@almadapaper.net

عن إعلام القمة

في البلاد المتحضّرة التي تديرها حكومات تحترم نفسها وشعبها يحرص مسؤولو الدولة على دعوة أكثر الصحفيين كفاءةً ومهنيةً وأفضلهم سمعةً لحضور المؤتمرات الصحفية لكبار المسؤولين في الدولة، خصوصاً عندما يكون هناك زوار أجانب رفيعو المقام. وهذا ما نفتقده هنا، ومؤتمر القمة العربي الأخير شاهد جديد على هذا.

في المؤتمرات الصحفية التي سبقت اجتماعات القمة ورافقتها وتلتها غاب كبار الصحفيين والإعلاميين العراقيين عن المشهد الذي تصدره صحفيون أغرار لم تتشكل كفاءتهم بعد ولم تكتمل خبرتهم، وانعكس هذا في نوعية الأسئلة التي طُرحت خلال المؤتمرات الصحفية جميعاً، وبالذات المؤتمران اللذان عقدهما وزير الخارجية مع الأمين العام المساعد للجامعة العربية ثم مع الأمين العام والمؤتمر الصحفي للناطق باسم الحكومة، وأخيراً مؤتمر رئيس الوزراء.

في هذه المؤتمرات كانت الغلبة للصحفيين المبتدئين الذين يطرحون أسئلة أطول من أجوبتها أو غير ذات صلة بالموضوعات الأساسية أو أسئلة مكررة وأخرى غير منتجة. ولهذا لم نسمع أسئلة تحولت إجاباتها إلى مانشيتات لصحف اليوم التالي.

لماذا حدث هذا؟ ولماذا يتكرر حدوثه لدينا؟

ببساطة إن الأجهزة المعنية في دولتنا لا تعتمد المعايير المهنية في اختيار الصحفيين الذي يدعون إلى مؤتمرات كهذه. ففي الغالب تلعب العلاقات والارتياحات الشخصية الدور الحاسم في الاختيار. ومؤتمر قمة بغداد لم يكن استثناءً من ذلك.

قبيل بدء اجتماعات القمة بنحو أسبوعين استضاف الناطق باسم الحكومة مجموعات من الصحفيين "القياديين" للبحث معهم في مسألة التغطية الإعلامية للقمة، وكنت أحد أفراد واحدة من هذه المجموعات. وبين ما أثير من ملاحظات من الزملاء لفت أحدهم إلى تجارب سابقة جرى فيها الاهتمام بصحف وأجهزة إعلام أخرى غير ذات قيمة ولا نفوذ، وبعضها شبه وهمي، بينما لم تحض صحف ووسائل إعلام مرموقة باهتمام مماثل. وبين ملاحظات أخرى لفتَ شخصياً الانتباه إلى أن التغطية الناجحة لحدث القمة تحدده تغطية وسائل الإعلام المحلية أولاً، وعليه نبهت إلى خطورة أن يُعامل الصحفي والإعلامي المحلي باعتباره درجة ثانية فيما الصحفي والإعلامي الأجنبي درجة أولى.

الناطق باسم الحكومة السيد علي الدباغ ونائبه الدكتور تحسين الشيخلي أكدا بحماسة أن شيئاً من هذا لن يحدث هذه المرة، وان الأولوية والأهمية ستكون للصحف ومحطات التلفزيون الرئيسة في البلاد، وان الصحفي والإعلامي المحلي لن يعامل معاملةً أدنى من الصحفي والإعلامي الأجنبي. لكن ما حدث على أرض الواقع إن ما خشيناه، زميلي وأنا، وما حذرنا من وقوعه قد وقع بالفعل.

أدعو كل من لديهم أدنى شك في ما أقول، وبينهم السيد الدباغ والدكتور الشيخلي، إلى مراجعة قوائم الصحفيين الذين حصلوا على باجات القمة ليدركوا من كان صاحب الحظوة فيها. وصاحب الحظوة في الغالب كان صحفياً من الدرجة الرابعة والخامسة لكنه من أتباع هذا الشخص أو ذاك من أعضاء اللجنة المسؤولة أو من أتباع أصحابهم. وكان بين أصحاب الحظوة "صحفيون" في صحف ومجلات لم تعد تصدر أو تصدر موسمياً!. كما أدعو إلى أن يُسأل الصحفيون العراقيون الحقيقيون الذي شاركوا في تغطية القمة عن التسهيلات التي قُدّمت لهم مقارنة بما قُدّم للصحفيين الأجانب.

ما تفسير هذا كله؟.. تفسيره إننا في دولة لا تحترم مؤسساتها أنفسها ولا الناس.

قمة بغداد.. (أرشيف)

"نشوة" القمة تطيح بكل التفاهمات.. والدور القطري على الأبواب

بعد صمت لم يدم أياماً طويلة، عاد المشهد السياسي إلى الواجهة بشكل لا يقل حدةً عن أي يوم سبق انعقاد القمة العربية، التي ربما أجبرت البعض على التزام الصمت مُكرهاً، كي لا يُتهم بإفشال القمة، وعلى الطرف الآخر كانت الحكومة ممثلة برئيس الوزراء تشعر بالنشوة، لأنها قادت زمام كل شيء، وعدت ذلك نجاحا وانتصارا لها، ومما يدعو للاستغراب، إن رئيس الحكومة أساء استخدام هذه "النشوة" وشنّ هجوما غير مسبوق على غرمائه التقليديين المتمثلين بالقائمة العراقية

□ تحليل سياسي / ماجد طوفان

وإضافة إلى ذلك انه فتح جبهة جديدة من خلال فتح كوّة واسعة للخلاف مع إقليم كردستان، وليس غريبا على المراقب أن العلاقات بين المركز والإقليم تشهد ومنذ مدة ليست بالقصيرة اختلافا حول أكثر من ملف، لعل أهمّها عقود وتصدير النفط في الإقليم، هذا كله يأتي عشية انعقاد المؤتمر الوطني والذي من المؤمل أن يكون الخامس من نيسان موعدا له، فقد وضعت العراقية ما اعتبرته دولة القانون "شروطاً" لحضور المؤتمر ليأتي الرد من خلال المالكي في مؤتمر صحفي عقده الأحد بشكل يعيدنا إلى "نشوة" القمة، إذ حفل ردّه بالحدة التي يمكن وصفها بـ"المتشنجة" حين قال "إننا لا نقبل لأحد أن يشترط علينا، وإذا أصبحت القضية قضية شروط فلدينا شروطنا التي ستكون قاسية على بعض السلوكيات والتصرفات"، وهذا يفسر أن الخلافات لم تعد تحت سيطرة احد، وان ليس هناك من ضامن لهذه العملية السياسية، إذ أصبحت التحالفات والمصالح هي المعيار، وبالتالي أصبح الدستور الذي صوّت عليه والشعب لا يساوي الحبر الذي كتب فيه، ولعل المفارقة الكامنة في معظم تصريحات المسؤولين العراقيين بأنهم يحتكمون للدستور!! وكانت القائمة العراقية قد اشترطت حضور قادة الصف الأول وتنفيذ أربيل وإيقاف الإجراءات الخاصة بحق نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي ونائب رئيس الوزراء صالح المطلك، وإنهاء البعد السياسي لهاتين القضيتين، ولعل سفر الهاشمي إلى الدوحة بدعوة من أمير قطر يؤشر أن قطر تعد لسيناريو جديد يخص العراق، وهذا يمكن ربطه بقضيتين اثنتين؛ أولاهما تصريحات نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية القطري حمد بن جاسم التي جاءت عشية انعقاد القمة العربية في بغداد، والتي جاءت محملة بأبعادها الطائفية، والمرسّخة لمشروع الاستقطاب المذهبي الذي تشهده المنطقة ابتداءً من الموقف القطري السعودي تجاه الأزمة السورية، وما يحمله من تأجيج لهذه المشاعر وليس انتهاء بموقف إيران الذي يقترب كثيرا من هاتين الدولتين ولكن على مسافة النقيض، ويبدو أن تهديد المالكي الاستعانة بالانتربول يعكس تخبط المشهد السياسي، وكذا الحال بالنسبة لمواقف الكتل الأخرى التي لم تبتعد كثيرا عن هذا التوصيف أو ربما كان البعض منها أكثر سوءاً.

هل كان انعقاد القمة في بغداد مفتتحا ودافعا لازمات جديدة؟ وهل فتْحُ جبهات جديدة قبل انعقاد المؤتمر الوطني دعوة لإلغائه؟

وهل عاد الاستقواء بالعامل الخارجي ليكون هو المحرك لهذه الكتلة أو تلك؟

ربما هناك سيل من الاستفهامات الملحة والمحيرة بالوقت عينه، فعديد العوامل الداخلية والخارجية تشابكت مع بعضها بطريقة يصعب على المراقب أن يفك خيوطها، ربما هي جولة جديدة من الصراع ولكن هذه المرة بمديات وأدوات جديدة، وبالرجوع إلى السنتين الماضيتين أصبح من الواضح أن القائمة العراقية عادة ما تكون هي المنتج للازمات، لكنها تصبح متلقية بعد وقت قصير، وفاقدة لزمام المبادرة، وهذا ما يمنح الآخر فرصة للمناورة وكسب الوقت والوصول إلى مرحلة الهجوم. من الجدير بالذكر إن الهاشمي اعتبر أن طلب الحكومة العراقية من قطر تسليمه للقضاء العراقي لا يراعي الدستور، مؤكدا انه سيعود إلى اقليم كردستان بعد انتهاء جولته التي تشمل بعض الدول التي لم يسمها، وقال طارق الهاشمي في تصريحات صحافية، إن "طلب الحكومة العراقية بتسليمي لا يراعي المادة ٩٣ من الدستور التي توفر لي الحصانة"، مؤكدا أنه "لم يصدر بحقي قرار قضائي من أي محكمة".

وكان نائب رئيس الوزراء لشؤون الطاقة حسين الشهرستاني قد اعتبر، أمس الاثنين، مغادرة نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي إلى الدوحة "تحدياً" للقضاء العراقي، فيما طالب قطر باحترام القانون وتسليمه للحكومة العراقية.

وتساءل الهاشمي "ما دخل الشهرستاني المكلف بملف الطاقة في هذا الموضوع فهو ليس صاحب اختصاص، ولماذا يطلبون من قطر تسليمي ولا يطلبون ذلك من إقليم كردستان؟".

ولفت الهاشمي إلى أن "المسؤولين في إقليم كردستان ردوا على الطلب ذاته بالمادة ٩٣ من الدستور العراقي التي كفلت لي الحصانة"، لافتا إلى أنه سيعود إلى "إقليم كردستان بعد انتهاء جولة في بعض العواصم".

إقبال: مشاكل العملية السياسية لا يمكن السكوت عنها

□ بغداد / المدى

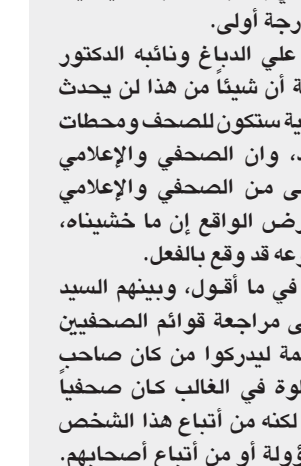

محمد إقبال

رجّح تحالف الوسط المنضوي ضمن القائمة العراقية، أمس، إمكانية توحيد مطالب العراقية مع التحالف الكردستاني لاسيما في ما يتعلق بشكل الدولة وطريقة إدارة العملية السياسية، مؤكدا أن العملية السياسية تعاني مشاكل لا يمكن السكوت عنها، محذراً من وصولها إلى حافات الاضطراب.

وقال المتحدث باسم التحالف محمد إقبال في حديث لوكالة السومرية نيوز إن "العملية السياسية تعاني من مشاكل لا يمكن السكوت عنها"، مؤكداً أن "العراقية دخلت في الكثير من اللقاءات السابقة مع بعض الكتل بنوايا صادقة وقدمت تنازلات كبيرة جداً لرأب صدع العملية السياسية".

وأضاف إقبال أن "العراقية وضعت خمسة اشتراطات لحضور المؤتمر الوطني على رأسها ملف طارق الهاشمي وصالح المطلك ومنها ما يتعلق باتفاقية أربيل والاعتقالات العشوائية وقضية التدخل في القضاء"، معتبراً إياها "مشاكل حقيقية وكبيرة والسكوت عنها لا يؤدي إلى خير وإنما لمزيد من الاحتقان والتراكم الذي قد يوصل العملية السياسية إلى حافات الاضطراب".

وبشأن المشاكل العالقة بين التحالف الكردستاني والحكومة المركزية، أكد إقبال أنه "بإمكان توحيد المطالب بين العراقية والتحالف الكردستاني لاسيما في ما يتعلق بشكل الدولة وطريقة إدارة العملية السياسية"، مشيراً إلى أن "هناك أطرافاً من التحالف الوطني لديهم التحفظات نفسها التي تراها العراقية والتحالف الكردستاني".

وكانت القائمة العراقية بزعامة إياد علاوي، اشترطت يوم السبت ٣١ آذار ٢٠١٢، مشاركتها بالمؤتمر الوطني المقبل بحضور "قادة الصف الأول" وتنفيذ اتفاقية أربيل، فيما طالبت بإيقاف الإجراءات الخاصة بحق نائب رئيس الوزراء صالح المطلك وإنهاء "البعد السياسي" لقضية نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي.

ورفض رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي، يوم الأحد ١ نيسان ٢٠١٢ شروط القائمة العراقية، مؤكدا أن شروطاً ستكون قاسية على بعض السلوكيات إذا وضعت العراقية شروطها، فيما طالب بطرح جميع المشاكل في المؤتمر الوطني الذي سيعقد في الخامس من نيسان الحالي.

وسبق لزعيم القائمة العراقية إياد علاوي، أن قدم، في ١٨ كانون الثاني ٢٠١٢ ثلاثة خيارات في حال فشل المؤتمر الوطني، وهي أن يقوم التحالف الوطني بتسمية رئيس وزراء جديد بدلاً من نوري المالكي، أو تشكيل حكومة جديدة تعد لإجراء انتخابات مبكرة، أو تشكيل حكومة شراكة وطنية حقيقية تستند إلى تنفيذ اتفاقات أربيل كاملة، فيما طالب عدد من نواب العراقية في أكثر من مناسبة بإقالة المالكي.

زوج القتيلة شيماء العوادي يطالب بمعرفة دوافع قتلها

□ عن: الغارديان البريطانية

طلب قاسم الحميدي، زوج القتيلة العراقية شيماء العوادي-٣٢ سنة- الأميركية من أصل عراقي والتي عثر عليها يوم السبت الماضي مقتولة باستخدام فأس في ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة مع ورقة تهديد ملقاة إلى جانبها، مساعدة المعنيين من اجل العثور على قاتل زوجته. ولأول مرة يتحدث الزوج علنيا مطالبا بمعرفة الدوافع وراء مقتل زوجته.

تحدث السيد قاسم إلى المراسلين في احد المساجد شرق مدينة سان دييغو في كاليفورنيا بعد مراسيم العزاء باللغة العربية وكان ولده محمد -١٥ سنة- يترجم ما يقول "السؤال الاول الذي نود ان نطرحه هو ما الذي استفدتموه من هذه الجريمة ولماذا ارتكبتموها؟". وقد طلب السيد قاسم من أي شخص لديه معلومات عن الحادث الاتصال بالشرطة، وشكر الحكومة العراقية على نقل جثمان زوجته الى العراق ورفض الإجابة عن أسئلة المراسلين.

فارقت شيماء العوادي، وهي أم لخمسة أبناء، الحياة بعد ثلاثة أيام من عثور ابنتها المراهقة عليها وهي فاقدة الوعي في غرفة جلوس العائلة في (الكاجون) -مأوى كبير للمهاجرين العراقيين-، وذكرت الابنة بأنها وجدت إلى جانب جثة والدتها ورقة تقول: "عودي الى بلدك أيتها الإرهابية". من جانبها رفضت شرطة الكاجون الكشف عن محتويات الورقة لكنها قالت إن الورقة جعلت المحققين يعتقدون بان القتل هو بمثابة جريمة كراهية. وقال رئيس الشرطة جيمس ريدمان إن هناك دليلا آخر واعتبر الجريمة حادثا منفصلا.

شيماء العوادي

قال سالم المرياتي، رئيس مجلس شؤون المسلمين، بان القفز مباشرة الى الاستنتاجات غير صحيح ويعتبر تخليا عن المسؤولية، كما تحدث الى المراسلين عند المسجد بعد لقائه رئيس الشرطة وحصوله على تطمينات من مكتب التحقيقات الفيدرالية (أف بي آي) ومن قسم الأمن الداخلي بصفتهم المكلفين بحل لغز الجريمة. يقول المرياتي "مازلنا لا نعرف حقيقة هذه القضية. ولا ندري هل هي جريمة كراهية أم لا". كما طالب الرأي العام بتقديم التعازي للعائلة التي هربت من الاضطهاد في العراق لتلاقي مأساتها في الولايات المتحدة".

يقول الإمام هشام الحسيني من مركز التربية الإسلامية في ولاية ميشيغان وصديق مقرب للعائلة بأن الضحية وعائلتها غادروا العراق بداية سنوات التسعينيات من القرن الماضي بعد انتهاء الانتفاضة الشعبية التي خرجت ضد نظام صدام، وعاشوا في احد مخيمات اللاجئين في السعودية قبل اللجوء إلى الولايات المتحدة.

وقامت القوات الحكومية حينها بشنق عم الضحية. وصلت العائلة إلى ديترويت في ١٩٩٣ وانتقلت فيما بعد إلى سان دييغو. كانت الضحية امرأة مسلمة ملتزمة ترتدي الحجاب. والد الضحية، السيد نبيل العوادي، هو احد رجال الدين في العراق.

يقول الإمام شريف البطيخي من مؤسسة الخدمات الإسلامية في أميركا إن جثمان السيدة شيماء تم نقله إلى مطار سان دييغو يوم الثلاثاء ومن ثم إلى مدينة النجف الاشرف.

بالنسبة إلى مكتب التحقيقات الفيدرالية، الذي يساعد شرطة الكاجون في التحقيق بهذه القضية، فان جريمة الكراهية هي اعتداء بدافع التحيز ضد الجنس أو الدين او العرق او بدافع العجز أو الانحراف الجنسي. حصلت ١٤٠٩ جريمة كراهية في الولايات المتحدة على أساس الدين خلال عام ٢٠١٠ بضمنها ١٨٦ استهدفت المسلمين، بالإضافة إلى ١٠٤٠ جريمة على أساس العرق أو الأصل بضمنها ٣٥٩ استهدفت مجموعات من أعراق غير لاتينية.

■ ترجمة عبدالخالق علي

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

المدير العام
غادة العاملي

نائب رئيس التحرير
عدنان حسين

مدير التحرير
علي حسين

سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

المدير الفني
خالد خضير

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس - محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ بناء ١٤١
هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
ص.ب:٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦
هاتف: ٢٣٢٢٧٥ - ٢٣٢٢٧٦

فاكس: ٢٣٢٢٢٨٩
بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
General Political Daily
Issued by : Al - Mada Establishment for Mass Media, culture & Art

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون